Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو بيت فاسد فى راى ابن سلام ،

وروى عنه شيء يحمل على لبيد :

باتت تَشَكّى إلىَّ النَّفسُ مُجْهِشَةً وقد حملتك سبعا بعد سبعين

فإن تعيشى ثلاثا تَبْلُغِى أَمَلًا وفى الثلاثِ وَفَاءٌ للثمانيـــنِ

ويقول ابن سلام : ولا اختلاف فى أن هذا مصنوع تُكَثَّرُ به الأحاديث ويستعان به على السهر عند الملوك ، والملوك لاتستقصى(١) .

فهو بهذا يضيف إلى أسباب وضع الشعر ، سببا آخر ، وهو أن يوضع للاستعانه به على السهر عند الملوك ، ثم يردفها بملاحظة دقيقة قد تكون سببا لظهور الملاحظة الأولى ، وهى أن الملوك لاتستقصى ، ولماذا تستقصى ؟! .

وحكم ابن سلام قد يظلم بعض العلماء والرواة الثقات — وهو يشعر بهذا — فيخرج منه من لاينطق عليه الحكم ، مثل قتادة بن دعامة السَّدُوسى ، يقول عنه إنه كان من رواة الفقه عالما بالعرب وبأنسابها ولم يأتنا عن أحد من رواة الفقة من علم العرب أصح من شيء أتانا عن قتادة(٢) .

والمسألة الثالثة : هى **تعريف عيوب الشعر الموسيقية ، ووضع حد يعرف كل عيب فالزحاف** ، هو أن ينقص الجزء عن سائر الاجزاء ، فينكَرِهُ السمع ويثقل على اللسان وهو مع ذلك جائز ، والأجزاء مختلفة ، فمنها مانقصانه أخفى ومنها مانقصانه أشنع ، قال الهذلى :

لعلك إمّا أمّ عمرو تبدلت سواك خليلا شاتمى تستخيرها

فهذا مزاحف فى كاف« سواك »(٣) وهى خَفِيٌّ ، ....

والإقواء : وهو الإكفاء مهموز وهو أن يختلف أعراب القوافى فتكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوضة أو منصوبة ، وهو فى شعر الأعراب كثير ، ودون الفحول من الشعراء ، ولايجوز لمِوَلَّد لأنهم قد عرفوا عيبه ، والبدوى لايأبَه له فهو أعذر(٤) .

---

(١) الطبقات ٦٠ و ٦١

(٢) الطبقات ٦١

(٣) المصدر السابق ٦٨

(٤) المصدر السابق ٧١